[303] الموافق لك كما وافق شن طبقة (1)، فإنه هو الذي أمرك بهذا الكتاب وزينه لك، وحضركما فيه إبليس ومردة أصحابه. واﷲ لقد أخبرني رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله وعرفني أنه رآى على منبره اثني عشر رجلا، أئمة ضلال من قريش يصعدون منبر رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله وينزلون على صورة القرود، يردون أمته على أدبارهم عن الصراط المستقيم. قد خبرني بأسمائهم رجلا رجلا وكم يملك كل واحد منهم واحد بعد واحد. عشرة منهم من بني أمية ورجلان من حيين مختلفين من قريش، عليهما مثل أوزار الامة جميعا إلى يوم القيامة ومثل جميع عذابهم. فليس من دم يهراق في غير حقه ولا فرج يغشى حراما ولا حكم بغير حق إلا كان عليهما وزره. وسمعته يقول: (إن بني أبي العاص إذا بلغوا ثلاثين رجلا جعلوا كتاب اﷲ دخلا وعباد اﷲ خولا ومال اﷲ دولا). وقال رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وآله: يا أخي، إنك لست كمثلي. إن اﷲ أمرني أن أصدع بالحق وأخبرني أنه يعصمني من الناس وأمرني أن أجاهد ولو بنفسي، فقال: (جاهد في سبيل اﷲ لا تكلف إلا نفسك) (2)، وقال: (حرض المؤمنين على القتال) (3)، فكنت أنا وأنت المجاهدين. وقد مكثت بمكة ما مكثت لم اومر بقتال، ثم أمرني اﷲ بالقتال لأنه لايعرف الدين إلا بي ولا الشرائع ولا السنن والأحكام والحدود والحلال والحرام. وإن الناس يدعون بعدي ما أمرهم اﷲ به وما أمرتهم فيك من ولايتك وما أظهرت من حجتك، متعمدين غير جاهلين ولا اشتبه عليهم فيه، ولا سيما لما أتوك قبل (4) مخالفة ما

_____ (1). قوله (وافق شن طبقة) مثل يضرب للشيئين يتفقان. (2). إشارة إلى سورة النساء: الاية 84، والاية هكذا: (فقاتل في سبيل اﷲ...). (3). سورة الأنفال: الاية 65. (4). لعل المراد من قوله (لما أتوك) أن لهم سابقة سوء معك في حياتي قبل غصب حقك بعد مماتي. _____